الفصل الثامن

الإصلاحات السياسية والاقتصادية

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد:

شرع في تطبيق مسارات الديمقراطية (Démocratie) في إفريقيا، بطريقة ارتجالية ودون تحقيق، أودراسة مسبقة، أوأي احتياطات من أي نوع كان، كوضع فواصل زمنية معينة مثلا، وبالتالي، فالاصطلاحات جاءت تحت تأثير التغيرات التي حدثت في أماكن أخرى من العالم، وخاصة في بلدان أوروبة الشرقية، الشيء الذي سمح بظهور الفتنة والانقسام وهو ما ينطبق بصورة حتمية وقاسية على الجزائر وبلدان ما وراء الصحراء.[1]

[1] يوسعك أن ترجع للوقوف على التجربة الجزائرية إلى كتابنا آخر الدواء... الديمقراطية، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، ط1، سنة2004، مصر.

obeikandl.com

إلا أن هناك بلدانا تتمتع بحياة ديمقراطية مستقرة إلى حدّ بعيد، مثل **جنوب إفريقيا، والموزمبيق، وتنزانيا**. وتوجد دول أخرى، في حالة حرب مثل: **أنغولا**، أو بلدان يتلقى فيها الانتقال إلى الديمقراطية (Démocratie) بعض الصعوبات مثل **زامبيا**.

إن الديمقراطية (Démocratie) تعتمد في كنهها وأساسها، على اختلاف وجهات النظر، واحترام هذه الرؤى، والتسامح مع الاختلاف. وفي هذا السياق يقول فريدريك انجلز (f. Engels) : " **إن كل فكرة تظهر كهرطقة أو كفر وتموت كمذهب أو عقيدة** ". وبالتالي، فاحترام الجديد والفكرة وإن تكن ذات أقلية في البداية، يشكل ضمانا لتطور المجتمع ورقيه.

فدون التعددية الفكرية، ودون حماية مايبدو على أنه أقلية، ودون التسامح، فإن المجتمع يراوح مكانه، وتفرض العجرفة والتعصب نفسيهما على الناس. ولا يجب مع ذلك السقوط في فخ وضع مفهوم الديمقراطية (Démocratie) والتعددية في إطار التقليل من عدد الأحزاب. فمثلا المائة حزب التي كانت تنشط في الزائير (**في عهد موبوتو**) لم تجعل من هذا البلد أكثر ديمقراطية من أوغندا (**في عهد موسوفيني**) التي كان لايوجد في عهده حزب أصلا، أو موزمبيق (**في عهد سامورا ماتشال**) الذي كان به أيضا حزب واحد.

إن وجود الأحزاب ضروري للديمقراطية، لأنه يعد بمثابة بدائل لبرامج وقيادات المجتمع، وبالتالي، فإن إقامة هذه الأحزاب شرطا لابد منه، لأنه بمرور الأيام ستتوسع هذه الحركة التي كان **غرا مسكي** يصفها بالمجتمع المدني، والتي يعتبرها عنصرا ضروريا للتعددية في المجتمع والديمقراطية (Démocratie).

لقد طغت المنافسات العرقية على بقية الجوانب الأخرى، فمثلا الكونغو وهو بلد صغير لايتجاوز سكانه بالكاد المليونين ونصف المليون نسمة بلغت به الأحزاب أكثر من (100) حزب سياسي. فباسم الديمقراطية (Démocratie)، بإمكان أن يجتمع ثلاثة أشخاص وينشئون حزبا سياسيا وهو ما وقع في الجزائر مع فارق العدد.

وأخذت الأحزاب السياسية (Les partis politiques) أشكال المناطق والقبائل والأعراق، وفي بعض الحالات، كما في الجزائر، اللغة والدين. لقد كانت هذه المقاييس هي السائدة آنذاك لدى إنشاء الأحزاب السياسية (Les partis politiques) في غالبية دول القارة الإفريقية، حتى لانقول كلها، وبالتالي، أحدثت هذه الإصلاحات توترات غاية في الخطورة ونزاعات دموية داخلية عميقة لاتزال آثارها السلبية تكابدها بعض الدول الإفريقية حتى الساعة.

لقد كان الطموح الأعظم للقادة القوميين الأفارقة أمثال نكروما وسيكوتوري وعبد الناصر وبومدين وغيرهم هو أن تحقق حركة التحرر الوطني طفرتها الكبرى، وذلك بتحرير جنوب القارة الإفريقية، وكان هناك من أطلق رؤى وأفكارا كبيرة قصد الاندماج الاقتصادي الإقليمي الفرعي والاندماج الاقتصادي القاري، إلا أن إفريقيا أرادت أن تمشي على الطريقة الإفريقية. وشاع الاعتقاد أن ذلك هو الهدف المنشود الذي تسعى إليه شعوب القارة الإفريقية، وذلك لتحاشي روح الفتن والنزاعات والشقاق داخل دول القارة، وعلى مستوى الأقاليم الفرعية، ولكن بمرور الأيام تأكد أن هذا المسعى على النقيض من الهدف المنشود. وأنه كان لابد من تحديد أهداف تحضيرية وتعبوية،

لأنه لايمكن أن يكون هناك استقلال سياسي غير مؤسس و مرتكز على واقع اقتصادي واجتماعي، يضمن لشعوب القارة الإفريقية المكانة اللائقة في مصاف الدول المتطورة.[1]

وإذا كانت إفريقيا بحاجة ماسة إلى زعامة في المجال السياسي ومجال اتخاذ القرار، فإنه لحسن حظها تتمتع اليوم بشخصيات سياسية بارزة في معالجة هذه المسائل كنقاط إرشاد وهي: الرئيس الجزائري **عبد العزيز بوتفليقة** ورئيس جنوب إفريقيا **تامبو مبيكي** ورئيس نيجيريا **أليسيغون أوبازنجو**، والثلاثة أفريقانيون حتى النخاع، وبكل المقاييس رجال المهمّات الصعبة، فهم يملكون **الكاريسم والطاقة والإصرار**.

لقد بات مؤكدا التزام الشخصية في التاريخ وفي إطار الكفاح من أجل التحرر، وعبر التاريخ، في كل البلدان، برزت شخصيات كريسماتية تبوأت الصدارة، موجهة طاقاتها نحو الكفاح التحرري تارة ومعبئة الهمم والقوى تارة أخرى. ويشهد التاريخ على الدور الريادي الذي لعبته الشخصيات الكبيرة في القارة الإفريقية من أجل إتمام عملية التحرر الوطني. وحدث نفس الشيء في فرنسا، حيث قاوم الشعب الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية تحت قيادة

---

[1] محاضرة حول النزاعات في القارة الإفريقية لرئيس الكونغو **دونيس ساسو نقيسو**، المعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية الشاملة بالجزائر، مجلة **الدفاع والاستشراف**، عدد2، سنة1999، الجزائر.

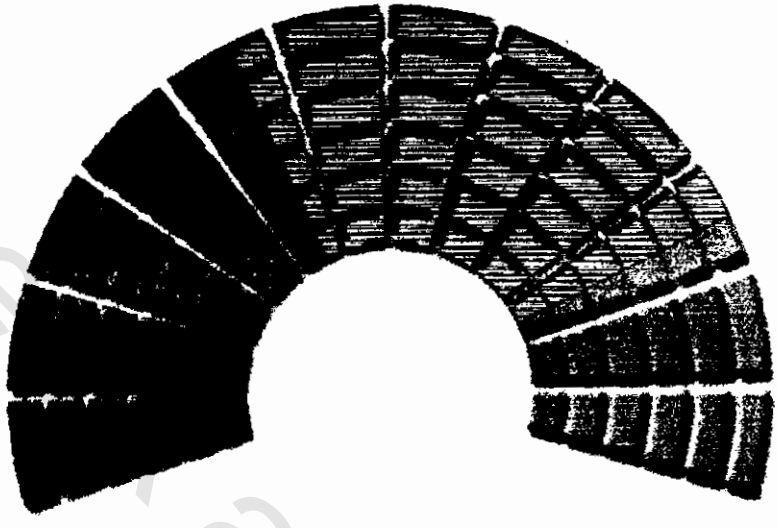

MDC	57
ZANU-N	1
	62

Nommés par le Président 20

Ex-Chefs de l'Armée 10

Copyright 2004 : Election-politique.com

الأحزاب السياسية في زمبابوي (www.election-politique.com)

obeikandl.com

الجنرال شارل ديغول. ونفس الشيء بالنسبة لونستون تشرشل في انجلترا، وبالتالي، لامناص من الشخصيات وأدوارها، في مجريات التاريخ.

لقد ساهم ملوك وشخصيات افريقية عظام في الحصول على الاستقلال (Indépendance) السياسي، ولكن كافة الأمور في العالم اليوم، من أقصاه إلى أدناه راهنيا، مرتبط بمسار الدمقراطية (Démocratie)، لأن الأمور مرتبطة ببعضها البعض الآخر، ذلك أن الكثير من الدول الإفريقية أسس على دعائم هشة لأسباب كثيرة أهمها تلك المرتبطة بالمراحل التاريخية، بغياب الدمقراطية (Démocratie) الحقيقية على مستوى القارة الإفريقية، وأن القارة اليوم تجني نتيجة ذلك ثمار الأزمة والتفكك، ذلك أنه لايمكن تشييد مجتمع مبني على مبدأ السلطوية (L'autoritarisme)؟ لأن التجربة التاريخية بينت أن هناك مجتمعات قامت على مبدأ السلطوية (L'autoritarisme) دون أخذها بعين الاعتبار البنى الاجتماعية للأقليات لأن الأمور برمتها كانت مرتبطة بالزعامات والسلطوية (L'autoritarisme)، وإلى غياب دمقراطية حقيقية على مستوى القارة الإفريقية، خاصة في عالم شهد تقلبات وهزات دراماتيكية، ويعيش في إطار إستراتيجية ثلاثية الأقطاب، هي الكتلة الخاصة **بجمعية التعاون الحر لشمال أمريكا** (الجبل الثلجي)، التي تضم: الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك والتي ستشمل مجموع القارة نهاية هذا القرن وبداية القرن المقبل.

إضافة إلى ما تقدم، هناك منظمة شبيهة في آسيا، يلعب فيها اليابان حاليا دورا رياديا والتي سيكون للصين فيها دورا غير عادي. وأخيرا هناك أوروبا التي ترتبط بمنطقة تبادل حر فقط، ذلك لأنها ستؤدي دورا استقراريا

للقسم الآسيوي الذي يحاذي حدودها ولاسيما إيران. وتتطور أوروبا كذلك في اتجاه الجنوب، ويبدو أن المنطقة الاقتصادية، **البحر الأبيض المتوسط**، ستلعب دور الحاجز أو الواقي الذي من شأنه أن يجنب احتياح الأفارقة لأوروبا، خاصة إذا علمنا أن علماء الإحصاء يرون أن إفريقيا ستضم بين جنباتها أكثر من مليار نسمة في آفاق سنة (2025م).

وترى الدراسات المستقبلية أن عدة دول تقع في البحر الأبيض المتوسط (La mer méditerranée) مرشحة أن تلعب أدوارا رئيسية منها : **الجزائر، تركيا، إسرائيل، مصر**، وتلك التي ستقوم بدور همزة الوصل مع **إفريقيا** في ما وراء الصحراء. أي أن هناك سيناريوهات، قد لانأخذها بمحمل الجد ولكن نقول بملء الفم أنها سيناريوهات تدرس حاليا في المختبرات، ذلك أن استقرار إفريقيا مهم ليس في مجال البحر الأبيض المتوسط (La mer méditerranée) فحسب ولكن لمجموع العالم.

إن أي اختلال للتوازن بين الشمال والجنوب (Nord et sud)، ستكون له آثار سلبية على الشمال في حد ذاته. إن ما يدعو للدهشة والتعجب أن قارة إفريقيا وهي إحدى أغنى القارات وأقلها سكانا في العالم، تكابد هذا التناقض الراهن من فقر ومديونية وانشطار ونزاعات شتى، وأن ما يحدث لابد أن تكون له أسباب جوهرية، حتى يتسنى إعطاء حلول ناجعة ومناسبة. سيما في إطار هذه الإستراتيجية العالمية ثلاثية الأقطاب؟.

ويتهم أحدهم[1]، بأن هناك مؤامرة تحاك في القرن الواحد والعشرين ضد إفريقيا، أو على الأقل إستراتيجية طويلة المدى تهدف إلى إفراغ القارة الإفريقية من جزء معتبر من سكانها؟ والجميع يعرف أن هناك (14) مليونا مصابا بداء السيدا عبر ربوع القارة. هل هذه الآفة مرض طبيعي أو مصطنع هدفه إفراغ بعض القارات واحتواء الأعراض المرضية للدول المتقدمة أو ما يصطلحون على تسميته بـــ **البنك الديمغرافي للعالم الثالث**.

وحسب مصادر متخصصة في الدراسات المستقبلية أن الهند تزمع في المستقبل إلى احتلال جزء من القارة الإفريقية بعد أن يكون قد فرغ من سكانه نتيجة مرض السيدا وغيرها من الأوبئة، زيادة على الاستدانة والأزمات الاقتصادية، والصراعات الداخلية، والتي قد يسهّلها ارتشاء القادة السياسيين بدرجات مختلفة، وبالتالي، فنحن بكل المقاييس أمام مؤامرة حقيقية، خاصة إذا علمنا أن قارة إفريقيا حباها الله بثروات طبيعية تحسد عليها. هل من الصعوبة بمكان رصد (10) ملايين دولار لمحاربة ذبابة **تسي تسي** أو محاربة أي مرض آخر؟، والمهمة قد تبدو صعبة ولكن من شأن بروز نخب افريقية جديدة من بناة الدولة، بإمكانها أن تتكفل بمستقبل القارة، إن عن طريق **دكتاتوريات ذكية** أو عن طريق المسارات الديمقراطية (Démocratie) المراقبة.

---

[1] محاضرة رئيس الكونغو **دونيس ساسو نقيسو**، مرجع سبق ذكره.

المبحث الأول

الزعامة والسلطوية وإقامة الديمقراطية

تختلف **الزعامة** (Le ledership) عن **السلطوية** (L'autoritarisme) في أنها نابعة عن القوميين الأفارقة، أولئك الذين صانوا الإرث وحرروا القارة الإفريقية من الاستعمار (Colonialisme) الأوروبي، وبالتالي، فالزعامة (Le ledership) الإفريقية التي كانت سائدة في الستينيات هي تلك التي أخمدت النزاع الجزائري ـ المغربي سنة (1963م)، ونفس الحال في تشاد، فالزعامة (Le ledership) الإفريقية كانت تتكفل بحل النزاعات في إفريقيا، وبالتالي، معالجتها بكل شجاعة وحزم.

وهكذا نجد أن الزعامة (Le ledership) انبثقت من شرعية حقيقية. أي أن تطور المسار الديمقراطي لايتعارض بالضرورة مع ظهور زعامة حقيقية. إذا كانت هذه الأخيرة ترتكز على دعائم الشرعية القانونية. وإذا كانت الدول الإفريقية قد مرت بنظام الحزب الواحد، فإن ذلك يعود لأسباب تاريخية خاصة أثناء الانطلاقات الأولى للاستقلال، فكان هناك الإرث الاستعماري والاقتصاد المحطم، الأمر الذي حتّم على بعض الأفارقة آنذاك إقامة مؤسسات ذات طابع حزبي وحيد، بمباركة وتشجيع أقدم الديمقراطيات التي نوّهت هذه الظاهرة التاريخية التي لم تكن كلها وليدة الانقلابات، وإنما طبيعة المرحلة هي التي كانت وراء الرغبة في ذلك.

فالهياكل الأساسية التي أقامها الاستعمار (Colonialisme) كانت تقوم على اتجاه واحد هو شمال ـ جنوب، لأن الاستعمار (Colonialisme) كان يرى في قارة إفريقيا مجرد مستعمرات في خدمته. و لكن بفضل النخب الإفريقية، التي بمجرد أن أكملت تحرير القارة حتى التفتت إلى إعادة توجيه مسار شؤون القارة، حتى تخدم شعوب القارة بدل أن تكون في خدمة تنمية القوى الكبرى، وكمثال شركة الطيران آر أفريك (air afrique) التي هي شركة افريقية بكل الأداءات، لكنها لاتستطيع القيام برحلات أفقية، لأنه ببساطة أعدت خطوطها في اتجاه إفريقيا ـ شمال، وأحيانا في اتجاه أمريكا، أما الرحلات من **برازافيل** إلى **نيروبي** فهي غير موجودة.

أما اليوم، وبعد مرور هذه الفترة الزمنية من استقلال القارة الإفريقية فإن من الضرورة بمكان أن ينتعش مسار الديمقراطية (Démocratie) في ربوع القارة، ولكن وفق ضوابط لاتغيب فيها السلطة وقوة الدولة، وذلك بتوفير الحرية والقدرات الديمقراطية (Démocratie) الممنوحة للشعب من جهة وقوة الدولة من جهة أخرى.

أما **السلطوية** (L'autoritarisme) فهي الوجه المناقض للديمقراطية، والسقوط الكامل للحق، لأن عناصرها بالكاد تأتي بشكل عمودي أي من الأعلى، والتي تعيد النظر في مسار الديمقراطية (Démocratie) التي هي في جوهرها نتاج أحزاب حقيقية تعبر عن القوى الحية في المجتمع.

obeikandl.com

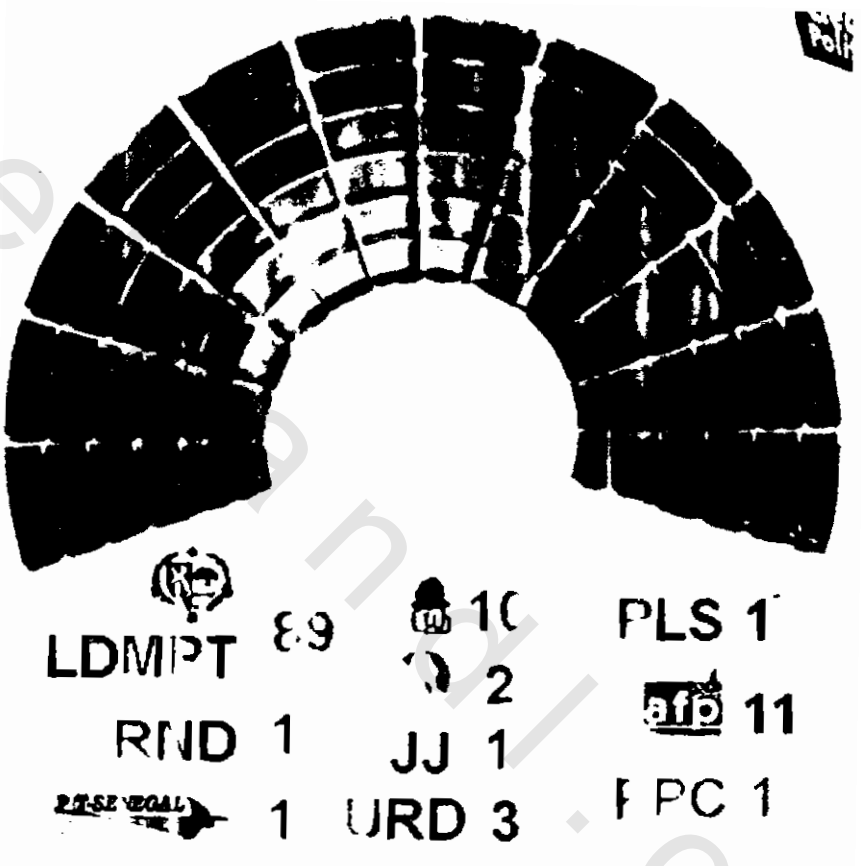

الأحزاب السياسية في السنغال (www.election-politique.com)

obeikandl.com

المبحث الثاني

مسار التغيرات الديمقراطية في الكونغو

لقد تم في **الكونغو** الشروع في إقامة التعددية الحزبية، حيث لم يكن بعد حزب واحد في الفترة (1958م، 1959م، 1960م). وقد كانت الأحزاب التي أسست آنذاك ذات صبغة قبلية، وقد اندلعت سنة (1959م)، حرب مدنية دامية بين القبائل وليس بين الأحزاب، ولم تطرح الأحادية الحزبية إلا بعد انتخاب القس **فيلبار يولو** في شهر ابريل سنة (1963م) ديمقراطيا على رأس البلاد، وعرف هنا مسار الديمقراطية (Démocratie) أول إخفاق له، فالتجربة انطلقت من انتخابات حرة لتسقط في أحضان الأحادية الحزبية. وهي مفارقة عجيبة.

لذلك ليس بمستغرب، إعادة التجربة من جديد. وهكذا ظهر مائة حزب للوجود، وأخذت هذه الأحزاب أشكال القبائل والأعراق والمناطق بل وحتى العائلات، لأن بعض الأحزاب قامت بناء على تجمع ثلاثة أفراد من نفس العائلة، لأن القانون يسمح بذلك، وهو مسار ديمقراطي طويل خاصة **الكونغو**، وكان لابد من مساندته وتدعيمه، والمهم أن الدولة في النظام الديمقراطي يجب أن تحتفظ بصلاحياتها وقوتها، وإلا فإن المسار الديمقراطي قد يعرف مسار آخر.

إن الهياكل الأساسية التي أقامها الاستعمار (Colonialisme)، أقيمت ووجهت أساسا في اتجاه واحد هو الشمال - جنوب. فهي إذن مستعمرات كان الهدف منها هو بروز قوة مشكلة من العالم الغربي، ولا يمكن لغير الحقيقة

أن تعيد قلب هذه الميول، ويعود الفضل في ذلك إلى النخب الإفريقية، التي بعد أن حاربت من أجل تحرير القارة الإفريقية، وجهت هذه الهياكل في اتجاه آخر وفي بعض الأحيان بشكل إرادي.

والجدير بالملاحظة، أن هناك ظهور للنخب، وهي مؤشرات ايجابية تبعث على الجدية، وليس بالضرورة أن تكون هذه النخب متخرجة من البنك العالمي أو صندوق النقد الدولي (Fonds monétaire international). وقد بدأت تبرز هذه النخب على الصعيد السياسي، أي أنه في مسار الدمقراطية (Démocratie) لا مكان لأي كان أن يصير زعيما، لأن عدد الذين يطلقون الأحكام في الجهة المقابلة في تزايد مستمر، إذ أن هناك المنافسة والمقارنة وإعادة النظر، وبالتالي، فمسار الدمقراطية (Démocratie) في حد ذاته يقوم بعملية الانتقاء ويدفع الناس إلى المزيد من النتائج ولن تكون الخيارات التي تتم من الأعلى بنسبة المائة بالمائة.

المبحث الثالث

مسار التغيرات الديمقراطية في الموزمبيق

أعلن عن كفاح جبهة تحرير الموزمبيق (**الفريليمو**) يوم (1964/09/25م)، وقد انبثق هذا الحزب في شهر يونيو سنة (1962م) عن انضواء ثلاث تنظيمات سياسية صغيرة، استطاعت أن تتجاوز خلافات المسئولين القدامى الذين يتميزون بوطنية ضيقة المنظور، إلى درجة أنها أصبحت تقريبا نوعا من الوطنية الجزئية الجهوية. واستطاع **أدوار دو موندلان** بفضل المد الشباني الهائل، بث الروح الوطنية وجعل الوحدة أداة التحرير بالسلاح. ورفض (**الفريليمو**) نفسه خلال الكفاح المسلح خاصة ضد الاستعمار (Colonialisme) البرتغالي على الجبهتين الداخلية والخارجية كقوة وحيدة وممثل فريد للوطنية الموزمبيقية.[1]

- لقد أحدثت نهاية الاستعمار (Colonialisme) البرتغالي تغيرات عميقة في علاقات القوى بين الأنظمة العنصرية وحركة التحرير الوطنية في جنوب القارة الإفريقية. فقد سقط إبان سميث سنة (1980م)، واستقلت ناميبيا سنة (1990م)، وأخيرا انتخب نلسون مانديلا رئيسا لجمهورية جنوب إفريقيا سنة (1994م).

---

[1] مداخلة للدكتور/سارجيو فييرا، أستاذ في جامعة مابوتو، ومدير مركز الدراسات الإفريقية، مجلة الثقافة والاستشراف للمعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية الشاملة بالجزائر، العدد2، سنة1999م.

وقد كان (الفريلمو) حتى المراجعة الدستورية لسنة (1990م)، هو الحزب الوحيد، حتى صياغة الدستور الذي صدر في سنة (1975م)، والذي صادقت عليه اللجنة المركزية، عشية الإعلان عن الاستقلال (Indépendance)، على أنه القوة القيادية للمجتمع والدولة، وهذا لايعني نفي الدمقراطية (Démocratie) وحقوق الإنسان (Droit de l'homme)، وإنما كان الحال أمام نسق تاريخي على المستوى الوطني والإفريقي والعالمي.

ومن سنة (1926م) إلى غاية سقوط **مارسيكايتانو** سنة (1974م) فرض النظام الفاشي ونظام الحزب الواحد على البرتغال، ودامت هذه الحقبة (48) سنة، منها (42) سنة تحت حكم الديكتاتور **سالا زار**، وبالتالي، لم تعرف الموزمبيق أي ثقافة سياسية حزبية عكس كافة المستعمرات الانجليزية والفرنسية. وما يقال على الأحزاب ينطبق على النقابات وعلى الصحافة.

ولم يشرع شعب الموزمبيق في استيعاب المفاهيم والممارسات الدمقراطية (Démocratie) الموجهة نحو العصرنة والعالم الراهن، إلا بعد إنشاء جبهة **الفريليمو**، وقد أصبحت المناطق المحرره ضد حرب التحرير، مختبرا للدمقراطية وتجربة لها، وإذا كانت التجربة والممارسة الدمقراطية (Démocratie) في مناطق ريفية يغلب عليها طابع الأمية ، إلا أنها مع ذلك إلى توعية الشعب في ربوع البلاد وتحسيسه بأنه سيد البلاد الوحيد وحامي مستقبله.

وعندما أرادت حكومة الجنرال **سبينولا** التي انبثقت عن انقلاب عسكري بعد (25) أبريل سنة (1974م) على الاستقلال (Indépendance)

بتنظيم استفتاء شعبي، رد عليها بشكل صارم ساهورا ماتشال قائلا : إن العبد لايسأل إن كان يريد الانعتاق أو لا، ولاسيما إذا كان هذا العبد، قد سبق له أن ثار على مولاه وإذا كان صاحب السؤال هو النخاس في حدّ ذاته.

obeikandl.com

obeikandl.com

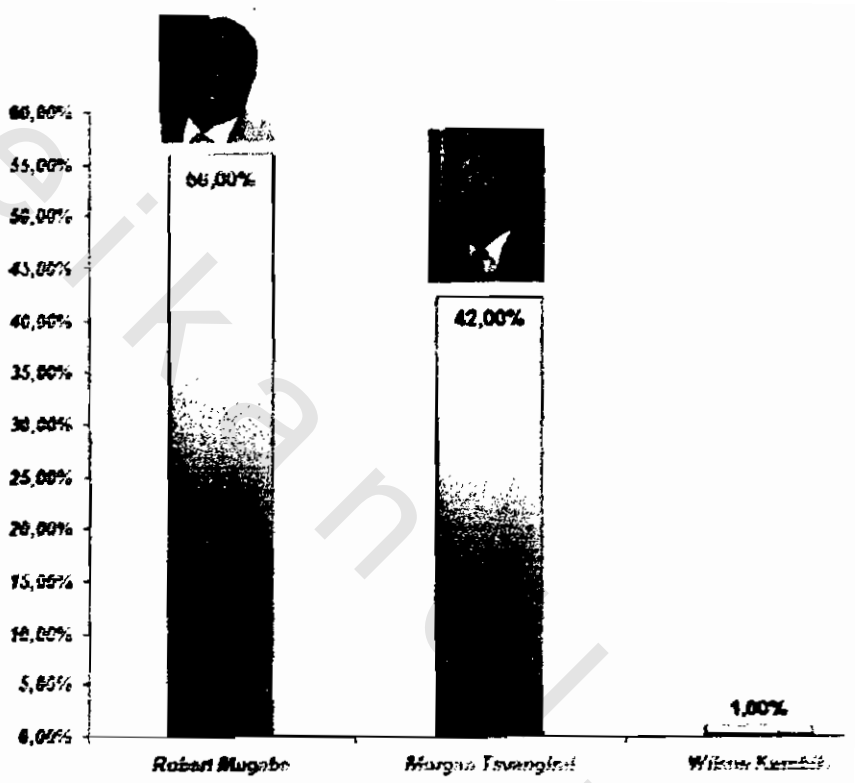
60,00%
55,00%
50,00%
45,00%
40,00%
35,00%
30,00%
25,00%
20,00%
15,00%
10,00%
5,00%
0,00%
56,00%
42,00%
1,00%
Robert Mugabe
Morgan Tsvangirai

obeikandl.com

وهكذا كنتيجة لذلك نجد أنه بين شهري مايو ونهاية غشت سنة (1974م) ظهر للوجود حوالي (30) حزبا طفرة واحدة، مع الإشارة أن كل برامجها مستوحاة من جبهة **الفريليمو**، إلا أن أيا من الأحزاب المذكورة لم يستطع الحصول على قاعدة شعبية، فالجميع يفضل **الفريليمو**.

في هذه الأثناء حاولت مجموعة من المعمرين، بمساندة من **سيتولا** القيام بانقلاب يوم (7) سبتمبر سنة (1974م) وقد تزامن ذلك مع توقيع البرتغال و**الفريليمو** في **لوساكا** اتفاقيات السلام، وقد كان ذلك إعادة سيئة لمنظمة الجيش السري وحركة 13 مايو بعد سنوات طويلة من التاريخ، إلا أن هذه المحاولة كلها باءت بالفشل الذريع. ولم تجد الحكومة الانتقالية – آنذاك – يوم (1974/09/20م)، أي حزب أو قوة سياسية في البلاد باستثناء جبهة الفريليمو، وبالتالي، كان الحزب الواحد المقبول كمرحلة انتقالية لابد منها كأساس لتدعيم الوحدة الوطنية، علما بأن القوى الغربية كانت تؤيده دون استثناء.

كان المحيط الإفريقي والدولي متقبلا وقتها مبدأ الحزب الواحد في إفريقيا. وعلينا أن نقر أن أمورا كثيرة ومتنوعة قد حدثت في القارة، تحت يافطة الأحزاب الواحدة، التي غطت في عهدها كثيرا من الوقائع المختلفة، وقوضت أواصر الوحدة الوطنية في مناطق أخرى. وهذا ما ينطبق على حالة الموزمبيق من الاستقلال (Indépendance) حتى سنة (1990م) الذي سمح فيه دستور البلاد قيام تعددية حزبية. وقد أطلق على تلك المرحلة في الموزمبيق بمرحلة **استيعاب تسيير مؤسسات دولة القانون**.

obeikandl.com

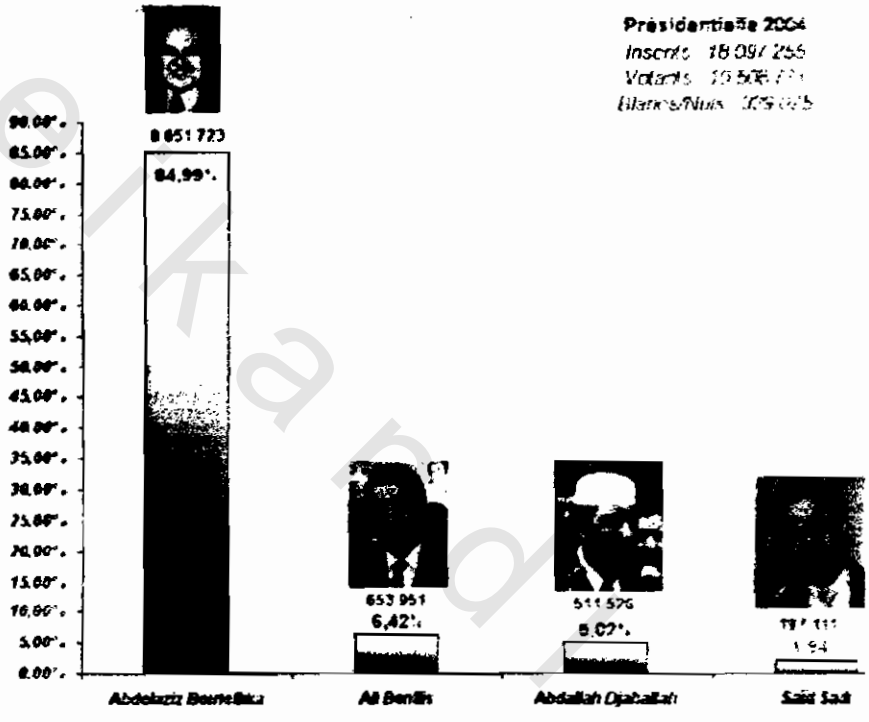

الانتخابات الرئاسية في الجزائر (www.election-politique.com)

لقد أحدثت نهاية الاستعمار (Colonialisme) والعنصرية، وبالتالي، النزاعات في جنوب القارة الإفريقية انفتاحا للمجتمع، ونتج عن ذلك ظهور أحزاب وتأكيد وجودها، وخاصة بروز مجتمع مدني يعد الضامن الحقيقي للتعددية السياسية.

المطلب الأول

الانتخابات التشريعية في الموزمبيق

قامت في الموزمبيق انتخابات رئاسية تشريعية، وقد نجح في انتخابات رئاسة الجمهورية السيد/**جوا كيم شيشانو** من **الفريليمو** في الدور الأول بسبق بلغ قرابة (20) نقطة على المنافس الثاني السيد/**الكاما**. أما باقي المترشحين فلم يتحصلوا إلا على نتائج ضئيلة لم تتجاوز (2%) باستثناء واحد تحصل على (3,1%).[1]

أما الانتخابات التشريعية فقد فاز حزب **الفريليمو** بالأغلبية إذ نال (129) نائبا من مجموع (250) نائبا. أما المعارضة فقد تحصلت بواسطة حزب **رينامو** على (9) نواب، يصوتون تارة مع **الرينامو** وأخرى مع الفريليمو.

وبعد هذه الانتخابات مباشرة، أحدثت بعض القوى ضغطا كبيرا لتأسيس حكومة وحدة وطنية، إلا أنه تم رفض ذلك للأسباب التالية:

---

[1] الدكتور/سارجيو فيرا (مدير مركز الدراسات الإفريقية)، مرجع سبق ذكره.

1- إفراغ اختيار المنتخبين من محتواه مادام الناخبون قد اختاروا برنامجا معينا،

2- أن من شأن تأسيس حكومة وحدة وطنية منع بروز أي معارضة، وبالتالي، الرجوع إلى نظام الحزب الواحد،

وكانت **الموزمبيق** تدرك أن دفع تلك القوى لمحاولة فرض إرادتها، يتمثل في أن حكومة الوحدة الوطنية ستكون وسيلة من شأنها إفراغ برنامج حركة التحرر الوطني التي مازال حزب **الفريليمو** يمثلها. حتى الأحداث التي تقع في جنوب القارة الإفريقية بما فيها الجزائر وغيرها يربطها قاسم مشترك رفيع يتمثل في **القضاء على برامج حركة التحرر الوطني** وإعادة إخضاع البلدان الإفريقية لمؤسسات **بروتون رودس**، ثم لاحقا إلى **الشركات الكوكبية** عابرة القارات في نهاية المطاف.

obeikandl.com

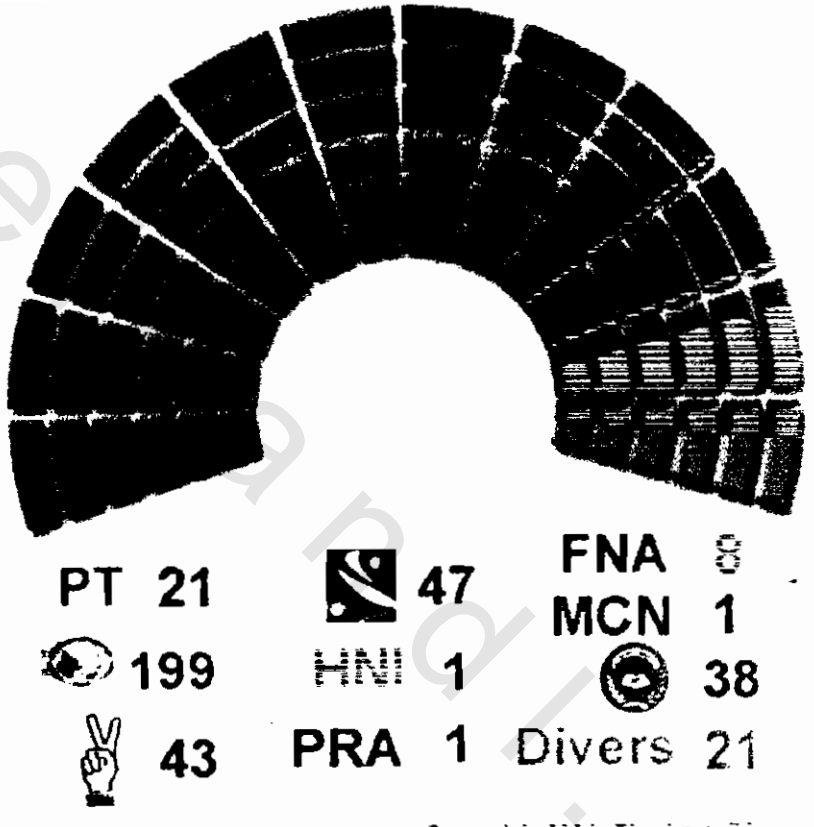

الأحزاب السياسية في الجزائر